الابعاد الفلسفية لعمارة المدن العربية الاسلامية

الاستاذ الدكتور
خالص حسني الاشعب
عميد كلية الآداب
الجامعة المستنصرية

المدرسة
ميسون محي هلال
قسم الهندسة المعمارية
الجامعة التكنولوجية

ملخص :

تترابط المكونات التي تتألف منها العمارة العربية الاسلامية على وفق صيغ تنسيقية تعمل معاً لخلق حالة شمولية من التنظيم المكاني والحسي . ولما كانت المدن العربية الاسلامية تؤكد على فكرة الانتماء للدين الاسلامي وحسب قوله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران – آية 110) .

فقد أثر تخطيط هذه المدن بمبادئ الدين الاسلامي مثل مركزية الجامع الذي احتل محل الساحات اليونانية (agora) الواسعة كما في مدينة حلب ودمشق وتحول الاهتمام نحو المؤسسات الدينية الاسلامية الخدمية الاجتماعية لسكان هذه المدن وفق تعاليم ومفاهيم الدين الاسلامي . .

لذلك يعرف التكوين الحضري لتلك المدن على انه الوعاء الاشمل الذي يحوي مخطط المدينة وعمارتها وبمحتوى وظيفي يتمثل بأستعمالات الارض الحضرية تعمل بصورة متوازنة : لتؤلف التكوين الحضري (الشكل –1) .

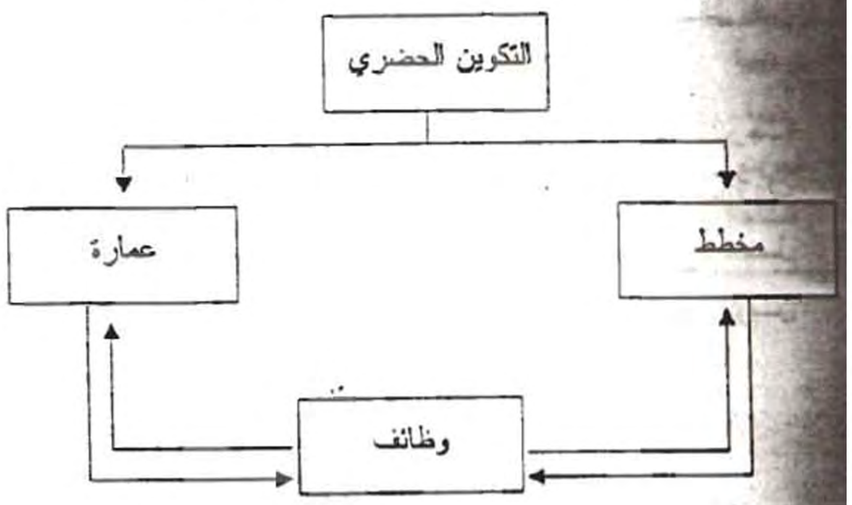

شكل (1)

يمثل التكوين الحضري للمدينة العربية الاسلامية من وجهة نظر البحث

ومن اجل استشراف الابعاد الفلسفية لتكوين المدينة العربية التقليدية سيعالج الباحث المنطلقات الفلسفية والعربية لذلك .

1. المنطلقات الفلسفية للتكوين الحضري في المدينة العربية الاسلامية :

يجد المتقصي لمخططات المدن العربية الاسلامية انها تتناسب وبسهولة ويسر مع النظرة الانسانية المتطلعة دائماً الى المدينة الفاضلة (Ideal Town) . فقد هذب الاسلام من نزعات النفس البشرية وتطلعاتها وارتقى بها لينعكس ذلك بوضوح على تلك المخططات فالخاصية التي ميزت تلك المدن ومخططاتها انها ادارت رحاها على محور الاخلاق (Morals) كالانعكاس للمفاهيم الدينية والدنيوية معاً . وان المتقصي يجد مفاهيم مثل التوحيد والمساواة والغاء الذاتية .

وانعكس مفهوم التوحيد والترابط على عموم النسيج الحضري للمدينة العربية الاسلامية كونه امة نسيجاً متضامناً (متراصاً) يعبر عن الايمان بوحدة المجتمع الاسلامي وقوة ترابطه ، وان تداخلت معه ديانات اخرى فهي سماوية من عند الله عز وجل ، يأتي هذا الايمان من شعور الافراد بالتساوي وعدم التميز والتفريق فيا بينهم ، وينعكس هذا المفهوم على واجهات المباني المطلة على الازقة التي تمثل الاستجابة المنطقية لمتطلبات المناخ وتوفير التضليل المتبادل بين المباني واعطاء الشعور بالامان عند التحرك خلالها .

لذا فأن التكوين الحضري للمدينة العربية الاسلامية قد اعتمد بالدرجة الاساس على الانسان المسلم ومقياسه الانساني لانتاج عمارة متميزة ذات خصائص تختلف عن خصائص غيرها فالانسان يسكن ويعمل ويتحرك داخل المدينة (شكل 2) ، من خلال الشكل (2) يتبين لنا المنطلقات الفلسفية للتكوين الحضري . والتي يمكن ترخيصها بالنقاط التالية :-

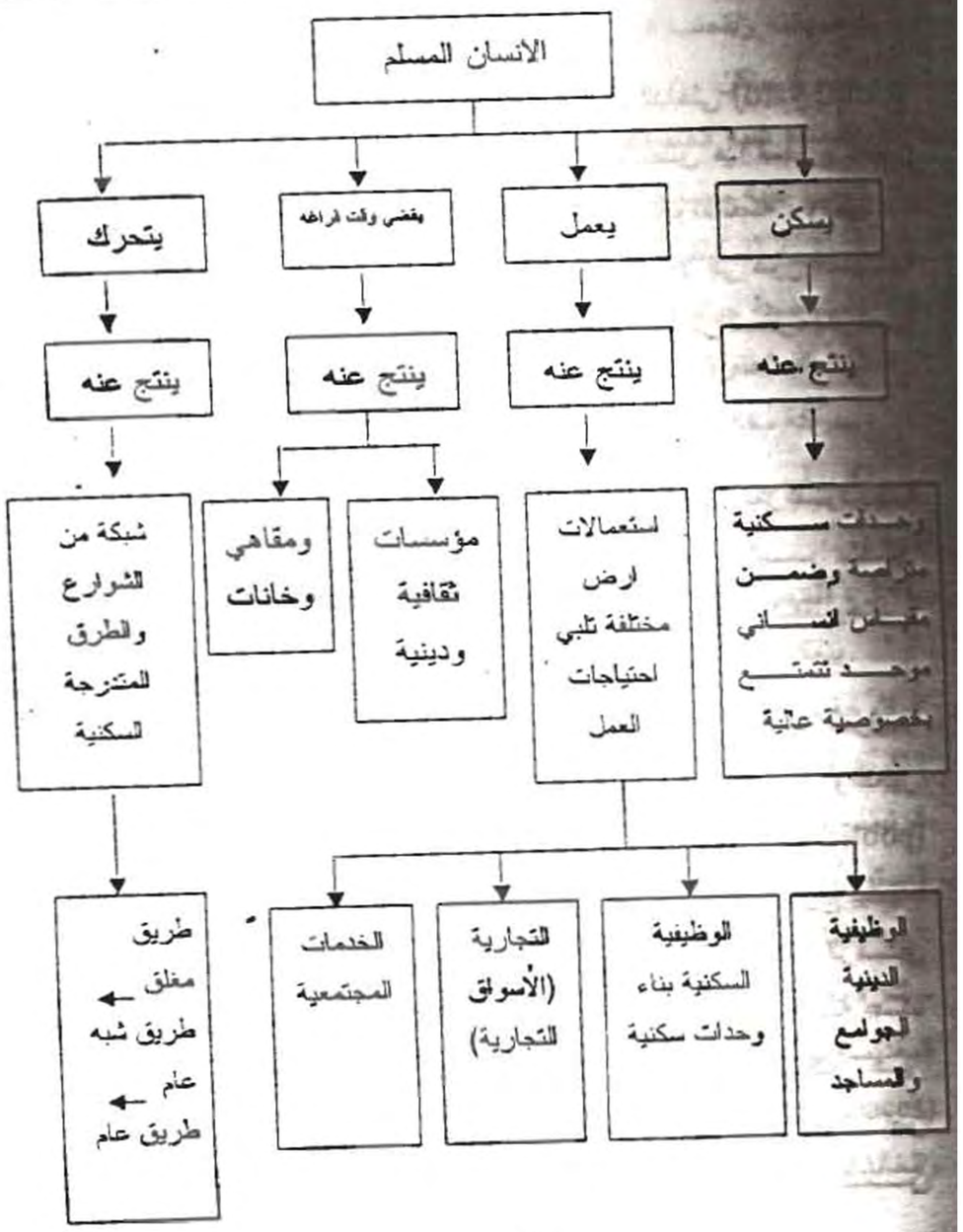

شكل (2)

يمثل شكل التكوين الحضري للمدينة العربية الاسلامية بتأثير الانسان المسلم

1-1 : **الاحتواء** Enclosure

يمثل السمة الاساسية في التكوين الحضري فالفناء الداخلي (Court yard) للمسكن يمثل اصغر خلية للتعبير عن مفهوم الاحتواء . وينطلق هذا المفهوم على عموم المدينة فالجامع هو البؤرة التي يتوجه اليها المسلم لاحتواء نفسه ، وتحيطه بسلسلة من الاحتواءات الفضائية المتدرجة والمتتابعة ، وصولاً الى سور المدينة الخارجي ، والداخل الى فناءات الجوامع لا يتأثر بالهيمنة بقدر تأثره بالراحة النفسية الناتجة عن عملية احتوائه داخل الفضاء .

2-1 : **الخصوصية** Privacy

وتعرف بأنها الابتعاد عن التفاعل الانساني غير المرغوب به (un wanted Interaction) بين الافراد وهو يتباين من شخص لاخر بتأثير الجنس والعمر والمستوى الثقافي وطبيعة البيئة المحيطة وتتحقق الخصوصية بأساليب الفصل الفيزياوية الملموسة او النفسية او البصرية .

وتتحقق هذه الخاصية بوضوح في التكوين الحضري في المدينة العربية الاسلامية ، فالتدرج والتسلسل الفضائي يولد تنظيماً بينياً يسمح بالاستقرار والتغيير في آن واحد ، ويسهل عملية الفصل بين المستوى العام (poblic Lever) والمستوى الخاص (private level) مع التأكيد على عملية الانتقال للتدرج بينهما والسيطرة على حدود هذا التمييز ويتجسد هذا الانتقال الحركي من محور الزقاق الرئيسي في المحلة السكنية الى فضاء الزقاق الصغير المتخصص لخدمة عدد محدود من الوحدات السكنية ، ثم الى داخل البيت ، بواسطة المدخل المنكسر غير المباشر " ويمثل المدخل منطقة التحول من الفضاء العام الى الفضاء الخاص والمسيطر عليه بعناية " . وهكذا يمكن تمييز الانواع الآتية من الفضاءات ضمن مفهوم الخصوصية :

1. الفضاء الخاص Private Space : وهو المخصص لسكن العائلة وممارسة نشاطاتها المختلفة (طبخ ، معيشة ، نوم) .
2. الفضاء شبه الخاص (Smei-Private Space) وهو الفضاء الذي تطل عليه مجموعة من المساكن ، ويشترك افرادها في الاستفادة منه والعناية به

وصيانته ويتجنب الغرباء الدخول اليه ، ويكاد يكون هذا الفضاء ملكاً خاصاً لهذه المساكن .

3. الفضاء شبه العام (Smei-public space) وهو اكبر من الفضاء السابق ويطل عليه مجموعة اكبر من الوحدات السكنية وتظهر فيه الاستعمالات التجارية (الدكاكين الصغيرة) ومسجد المحلة والمقهى ويعكس هذا الفضاء خصوصية حياة افراد المحلة السكنية .
4. الفضاء العام (Public Space) يمثل فضاءً مشتركاً فيه محلتين او اكثر وبحركة مغالية عالية جداً . ويقع عند حدود المحلة الخارجية ويخدم المناطق القريبة من المحلة .

3-1 : **التدرج** Hierarchy :

يعكس هذا المفهوم في المدينة العربية الاسلامية على نظام الفضاءات المفتوحة وشبكة الحركة . اذ تتباين مساحة هذه الفضاءات حسب مواقعها في التكوين الحضري ، فالمستوى الاول (الفضاءات الكبيرة الواقعة قرب السوق الرئيسي والمسجد الجامع) ثم المستوى الثاني (عند التقاء ثلاثة ازقة او اكثر) ثم المستوى الثالث (التقاء زقاقين ، او تسعة ازقة) .

اما الهيكل الفضائي للمدينة فيتدرج من الفضاءات الرئيسية ، وهي مرتبطة مباشرة بالسوق الكبير الرئيسي للمدينة ، ثم الفضاءات الثانوية وتشمل الممرات المغذية للاحياء السكنية ، وصولاً الى الفضاءات المعتمدة (Dependent Spaces) مثل المحلات التجارية الواقعة على طول محور السوق والخانات والمدارس والوحدات السكنية .

ان لسلوكية الانسان وتصرفه علاقة قوية بالتدرج الفضائي داخل المدينة ، فهذا السلوك يتغير اعتماداً على المسافة التي يقطعها الانسان بعيداً عن بيته ، وتختلف ايضاً درجة العلاقات الاجتماعية وانواعها تبعاً لهذا التدرج .

4-1 : **الاتجاهات** Directionality :

يمتلك كل عنصر من عناصر المدينة العربية الاسلامية اتجاهاً معيناً ، ولكن المباني عموماً تتوجه نحو الداخل (الفناء الوسطي) ومحاريب المساجد والجوامع تتجه نحو مكة المكرمة تعد هذه الاتجاهية الاكثر اهمية وتأثيراً على التكوين الفضائي للتكوين الحضري للمدينة العربية الاسلامية اذ يتجه الجامع في أي موقع من المدينة نحو مكة المكرمة ووفقاً لهذا التحييد فأن المسالك والشوارع الرئيسية المتجهة نحو المسجد الجامع تتأثر بهذا التوجيه ، وبالتالي ينعكس تأثيرها على المباني المكونة للهيكل العمراني وشبكة الشوارع واتجاهاتيا نحو الاسواق التجارية ومواقع بوابات المدينة الرئيسية .

5-1: : **المقياس الانساني** Human Scale :

اهم ما يميز المدينة العربية الاسلامية مقياسها الانساني الذي يوفر الشعور بالانسانية لساكنيها ، وحجم المدينة يتحدد بقابلية الانسان على المشي وحجم المحلة السكنية يسمح بتكوين علاقات جيدة قوية وبارزة ويوفر الفرصة لتوقيع الخدمات المحلية في مركز المحلة السكنية لتكون مكتفية ذاتياً . وبذلك تكون مسافة المشي (Walking distance) عاملاً محدداً لحركة الانسان داخل المدينة وبالتالي تكوينيا النهائي .

2- **المنطلقات الدينية للتكوين الحضري للمدن الاسلامية** :

ادى العامل الديني دوراً اساسياً في نشوء وتطور المدن الاسلامية اذ ان هناك علاقة قوية بين الدين والمجتمعات الحضرية وكثيراً ما نشأت المدينة حول نواة مركزية هي الجامع وان معظم الدراسات السابقة للمدينة الاسلامية اتفقت على تحديد مجموعة من العناصر التي ميزت التكوين الحضري للمدن الاسلامية (المساجد ، الاسواق ، الطرق ...) غير ان البحث يحاول الكشف عن تلك العناصر من جهة اظهارها للمحتوى الروحي ، اذ برزت المعالم الدينية ومنها المساجد والتي اختصت بأهم فريضة من فرائض الاسم – الصلاة – بوصفها اهم عنصر انتظمت بتأثيره المدينة الاسلامية .

يمثل المعلم الديني امتداداً روحياً لقبلة المسلمين فهو عنصر متبوع وليس عنصر تابع ، وله الاولوية من جهة المساحة والقرب وسهولة الوصول ، اذ ان توجه المسلمين ادراكياً وسلوكياً نحوه ادى الى توجيه محاور الحركة المختلفة التي تؤدي به لضمان سهولة الوصول اليه . وهو يمثل اهم عنصر من التكوين الحضري ، اذ تتداخل حوله استعمالات الارض المختلفة بناءاً على منهج التوجه نحو نقطة دالة ذات معاني روحية على الصعيد التصميمي والتخطيطي كما يأتي :

2-1 **المستوى التصميمي** :

استند توقيع المعلم الديني في المدينة على مبادئ وهي :

اولاً : **اقامة الصلاة** :

وهي من ابرز العناصر لتجسيد البعد الروحي للمدينة الاسلامية ، ويشترط وجود فضاء مسقف لتنظيم صفوف المسلمين المصلين الذي تطور عبر الزمن اخذ قبة كنوع من انواع التسقيف ، ولتعكس الارتباط الروحي بين الانسان والقوة السماوية .

ثانياً : **التوجه نحو القبلة** :

اذ يرتبط المسلم بمحاور لا مرئية اتجاهية مع قبلة المسلمين (الكعبة الشريفة) يدركيا الانسان في خشوعه وتوجهه نحو الله تعالى اثناء الصلاة فينعكس هذا التوجه تصميماً على هيئة بروز ظاهرة في جدار القبلة ، متمثلاً بالمحراب يقوم بوظيفة توجيه فضاء الصلاة نحو القبلة ، ما يعطي ايحاءاً روحياً بتوحيد الاتجاه لامر الذي يعمق الاحساس بالانتماء الانساني .

ثالثاً : **المناداة للصلاة** :

المناداة للصلاة هي احد متطلبات اقامة الصلاة لايصال الصوت الى اكبر رقعة ممكنة . دفع ذلك الى استخدام المأذنة التي تمتاز بأرتفاع عالٍ يفي بوظيفة ايصال صوت للمناداة الى المسلمين ، الا انها اكتسبت فيها بعد عمقاً وروحياً لاحقاً لتصبح من اكثر العناصر ايحاءاً بحضور الاسلام ومنح احساس بالجلال والسمو الروحي .

2-2 : **المستوى التخطيطي :**

تظهر المعالم الدينية تأثيراً تخطيطياً كبيراً كمحور اساسي تتمفصل حولـه العناصر الاخرى هي البيئة الحضرية الاسلامية ، المعالم الدينية (المساجد والاضرحة والمدارس لدينية ....) تعبر عن الواقع الروحي للمسلمين والتي صار لها الدور الاكبر في التعبير عن مفاهيم الاسلام على مستوى المدينة . وهذا الدور يتضح عبر نوعين متداخلين في التشكيل .

اولاً : **التشكيل الفضائي :**

يتميز الهيكل الفضائي للمدينة الاسلامية بتدرجه الروحي الذي يمتد من الفضاء العام للمسجد على اصغر وحدة فضائية في المدينة متمثلة بالفضاء الداخلي للبيت ، اذ يتخذ المعلم الديني في هذا التنظيم موقع بؤرة مركزية تطبق منها اشعاعات روحية لتزويد المجتمع بشكل متساو بتعاليم ومثل وقيم نابعة من منهجية اسلامية تؤطر سلوك الفرد والجماعة . وعلى الرغم من وجود تقسيمات ثانوية وخلايا صغيرة من الفضاءات ، الا ان التكوين الحضري للمدينة الاسلامية لم يشهد تمزقاً ، فالفضاءات متداخلة ومترابطة ضمن النظام العضوي ، فهي محتواة ضمن الوحدات الاكبر ، وترابط المجموع في نظام معقد من الازقة والمساواة .

ان تأثير الجوانب الروحية للدين الاسلامي المتمثلة بمبادئ (التوحيد والوفاق والتكامل بين افراد المجتمع والمساواة) هي من القوة والهيمنة بحيث استطاعت ان تشكل المدينة بصورة تلقائية ، وان تخلق حالة من التلاحم والتراص في فضاءات المدينة التي تضيق وتتعرج ليتميز فضاءات المعلم الديني في هيمنة شكلية وروحية واضحة على مستوى فضاءات المدينة .

ثانياً : **التشكيل الكتلي :**

ان اهم ما يميز التشكيل الكتلي للمدينة الاسلامية هو تداخل مكوناتها وانسجام عناصرها الذي يظهر ككتلة متلاحمة الاجزاء ، تعبر عن ايقاعية موحدة لا تخرج عن وحدتها المتكاملة ، اذ تلتزم مكوناتها بأرتفاع يكاد ان يكون ثابتاً ليكون خط سماء المدينة (Sky line) الا ان المعلم الديني بعموديته يخترق افقية النسيج الحضري ليظهر كنقطة دالة تهدي المسلمين في حركتهم وتنقلهم ، فضلاً

عن وقوعه في نقطة التقاء المحاور الرئيسية التي تنتهي اليه جميعاً تجعله يظهر كمتناقض مادي ذي هيئة تشكيلية حاضرة في حياة الناس اليومية .

ان توقيع المعلم الديني في مركز المدينة يحمل دلالة تعبيرية لاحدى اهم شعائر الدين الاسلامي وركنه الاساسي (الصلاة عمود الدين) مما يجعله قريباً من حركة الناس اليومية وربما يحقق خصائص محورية والمركزية ، فضلاً عن توزعه داخل الاحياء السكنية ، ينتظم حاجاتها الانسانية وما يمثلها من فعاليات (السوق ، حركة ...) لينعكس تأثيره على البعد المكاني من خلال توقيع هذه الفعاليات . وفق النهج الاسلامي الذي يسعى الى ايجاد حالة من التوازن بين الخصوصية والمطلوبة للغزو والتلاحم المطلوب للمجتمع .

من كل ما تقدم يمكن القول بان المعلم الديني قد ساهم بشكل فعال في تنظيم المدينة الاسلامية من ناحيتي التشكيل الفضائي والتشكيل الكتلي ، ان الرؤية الجوهرية للفكر الديني من اسس انطلاقه من الوعي الذاتي للانسان بفطرته السليمة وتكشف عن حقيقة اتصال الدين بالظاهرة الحضرية على اساس غايته الاساسية في دمج القيم الروحية للمواصفات الدينية .

5-1 : **التطبيق العملي :**

لغرض اثبات توجه البحث فقد تم اختيار منطقتين دراسيتين في العراق (تم انتخابها بعناية شديدة) وهي تمثل منطقة تقليدية محافظة (وهي منطقة الشيخ عبد القادر) ومنطقة تقليدية ذات نسق محدث (وهي منطقة الكرادة الشرقية في بغداد) ولغرض قياس التأثير الموضعي للمعلم الديني في الصور الذهنية للافراد وفي الذهن الجمعي للمجتمع تم قياس قوة ظهور المعلم الديني في مستوى البنية الكلية للصور الذهنية التي يكونها الافراد من بيئتهم وتباين هذا الاثر في النسقين المذكورين اعلاه : وكالآتي :

قوة ظهور المعلم الديني :

وتمثل عدد الخطوات البصرية – الحركية عن منطقة المعلم الديني ويمكن حسابها رياضيا من نمط توزيع قيم الظهور على مستويات العمق الفضائي [1] .

وضوحية المنطقة الموضعية للمعلم الديني

حيث ان : وضوح المعلم الديني = ———————————

اعلى درجة وضوح لعناصر الصور الذهنية

اذ تسمح هذه النسبة بالمقارنة بين الانظمة الحضرية المختلفة ، فأذا كانت النتيجة (1) تعني ان المنطقة الموضوعية للمعلم الديني هي الاكثر وضوحا ودقة من العناصر الاخرى في النظام ، وبخلافه تتدرج نحو عدم وضوح لاثر المعلم فيها .

تم اعداد مخططات الصور الذهنية للمنطقتين المذكورة وهي مخططات الانظمة الحضرية المنتخبة كما يتصورها الساكنون كذلك المخططات المحورية للانظمة الفضائية وهي التي تعبر عن اطول الخطوات البصرية- الحركية في النظام الفضائي للمنطقتين المذكورة وتبينت النتائج الآتية :-

كشفت النتائج ان الانساق التقليدية المحافظة للتكوين لحضري التي مثلها نظام الشيخ عبد القادر قد حققت فيها المنطقة الموضعية للمعلم الديني اعلى تكرار في الظهور في الصور الذهنية لافراد العينية المأخوذة في منطقة الدراسة فحققت عمومية مطلقة عبرت عنها القيمة (1) ومن ثم حصلت اعلى قيمة لقوة الظهور وهي الواحد صحيح ويعزز هذه النتائج حصول العناصر الفضائية التي اتبعت باكبر عدد خطوات بصرية – حركية عن المعلم الديني اوطأ درجة من التكرار ومن درجات العمومية قوة الظهور في الصور الذهنية شكل (3) مع جدول (1) .

---

(1) يتم التعبير عن الوضوحية الموضعية للعنصر من خلال درجة التشابه بين العناصر التي يرتبط بها في الصور الذهنية حيث EL=RC/TE .

حيث EI = الوضوحية الموضعية للعنصر .

RC = عدد العناصر الواقعية التي يرتبط بها العنصر في الصور الذهنية .

TE = عدد العناصر الكلية التي يرتبط العنصر في الصور الذهنية عن كتاب :

Bill Hillier. (Space Syntax. A different urban Respective) .

النسق الحديث للتكوين الحضري الذي مثله نظام الكرادة الشرقية فقد في المنطقة الموضعية للمدارس والسوق المحلي اعلى تكرار من الظهور في الصور الذهنية وهي (0.9) مثلتها المحاور المركزية في النظام التي ارتبطت من الخطوات البصرية – الحركية مع المحيط الخارجي وقوة الظهور بلغت (0.88) (شكل 4) مع جدول (2) .

مع ملاحظة انه تم استثناء الفضاءات ذات النهاية المعلقة Oul-de-Sac عند تقليلها درجة الخصوصية ولتجديد تأثيرها على النتائج .

تشير هذه النتائج الى احتفاظ المنطقة الموضعية للمعلم الديني لقيم مرتفعة في الفضاءات المحورية المرتبطة بشكل مباشر بالمعلم الديني عناصر اساسية في الصور الذهنية للافراد مع اختلاف طفيف ظهر في النسق الحديث .

مخطط الجزء المنتخب من نظام باب ا

المصدر أمانة بغداد

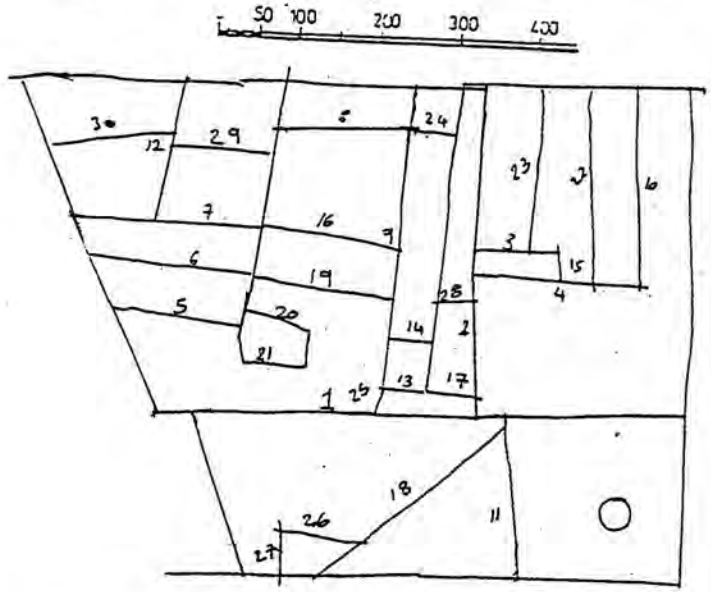

المخطط المحوري للجزء المنتخب من نظام باب الش

جدول رقم (1)

تكرار العناصر ودرجة عموميتها في الصور الذهنية للنسق التقليدي - نظام باب الشيخ

رقم العنصر	تكرار العنصر في الصور الذهنية	درجة عمومية العنصر في الصور
١	٢٠	١
٢	٢٠	١
٣	١٩	٠,٩٥
٤	١٨	٠,٩
٥	١٤	٠,٧
٦	١٠	٠,٥
٧	٣	٠,١٥
٨	٤	٠,٢
٩	٣	٠,١٥
١٠	٣	٠,١٥
١١	٥	٠,٢٥
١٢	١٤	٠,٧
١٣	٥	٠,٢٥
١٤	١٦	٠,٨
١٥	١٢	٠,٦
١٦	١٠	٠,٥
١٧	٨	٠,٤
١٨	٧	٠,٣٥
١٩	١٤	٠,٧
٢٠	٨	٠,٤
٢١	٥	٠,٢٥
٢٢	٦	٠,٣
٢٣	١٥	٠,٧٥
٢٤	١٧	٠,٨٥
٢٥	١٧	٠,٨٥
٢٦	١٨	٠,٩
٢٧	١٤	٠,٧
٢٨	١٣	٠,٦٥
٢٩	١٠	٠,٥
٣٠	١٤	٠,٧

مخطط الجزء المنتخب من نظ

المصدر أمانة بغداد

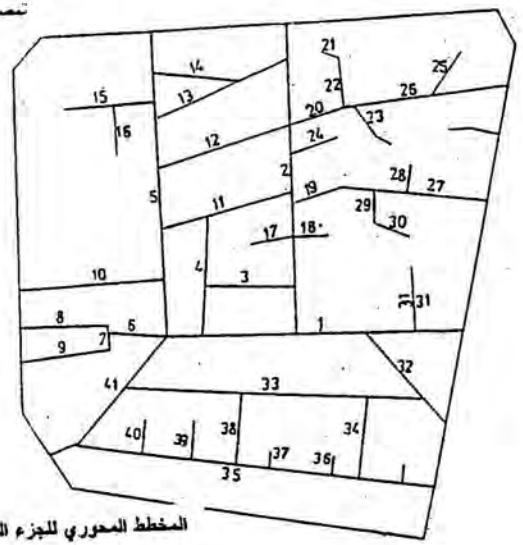

المخطط المحوري للجزء المنتخب من نظ

جدول (٣)

العناصر ودرجة عموميتها في الصور الذهنية للنسق الحديث – نظام الكرادة

العناصر	تكرار العنصر في الصور الذهنية	درجة عمومية العنصر في الصور
١	٣٠	١
٢	٢٩	١
٣	٢٨	٠,٩٧
٤	٢٦	٠,٩٥
٥	٢٦	٠,٩٦
٦	٢٥	٠,٩٧
٧	٢٠	٠,٨
٨	١٨	٠,٩
٩	١٧	٠,٧
١٠	١٦	٠,٩
١١	٢٣	٠,٣٣
١٢	٢٤	٠,٨٩
١٣	٢١	٠,٩
١٤	٢٣	٠,٧
١٥	١١	٠,٤
١٦	١٠	٠,٥
١٧	١٤	٠,٧
١٨	١٤	٠,٨
١٩	٢٠	٠,٥
٢٠	١٩	٠,٦
٢١	٢٧	٠,٦
٢٢	١١	٠,٤
٢٣	٢٣	٠,٧
٢٤	٢٢	٠,٧٥
٢٥	٧	٠,٢
٢٦	٩	٠,١٥
٢٧	٨	٠,٢

الاستنتاجات :

1. كشفت المنطقات الفلسفية للتكوين الحضري في المدن الحضرية الاسلامية عن العلاقة الجوهرية التي تجمع الاسلام والمدينة التي حيث تعكس الطبيعة الشمولية للفكر الاسلامي انطلاقاً من مبادئه الروحية الاصلية التي اتفقت مع النظرة الانسانية المتطلعة دائماً الى المدينة الفاضلة والتي تعمل على اتساقها ومن ثم تماسك التكوين الحضري لها .
2. ينتظم التكوين الحضري للمدن الاسلامية مادياً عبر تنظيمها فضائياً على وفق آلية التدرج الفضائي من الفضاء العام الى الفضاء الخاص ويؤدي المعلم الديني دوراً تنظيمياً في ذلك .
3. تمثل مسافة المشي (Walking distance) العامل المحدد للتكوين الحضري في المدينة الاسلامية والنابعة من مقدرة الانسان على السير لاقصى مسافة بدون استخدام المركبات .
4. تعمل المنطلقات الدينية على توجيه المجتمع عبر مسار – ايحائي الى حالة من التكامل الذي لا يلبث ان يفرز اجواء من الاستقرار وهكذا يدخل البعد الروحي منظماً لتكوين الحضري للمدن الاسلامية فيعمل على خلق سياقات تنظيمية تترشح من العقائد والاخلاق لتنظيم التصورات الذهنية للافراد في عملية تنظيمية شاملة .
5. يمارس المعلم الديني في المدن العربية الاسلامية تأثيراً شمولياً في هيكلية الصور الذهنية بأقل عدد من الخطوات البصرية اذا انحسر كثيراً من الانظمة الحديثة لعدم تطابق تلك التصورات مع عدم وضوح عناصرها .

التوصيات :

توصي البحث بما يلي :-

1. **استثمار جهود المخططين** والمهندسين والمختصين **بدراسة المدن الاسلامية** وتحليلها من خلال مراعاة المنطلقات الفلسفية والدينية التي بنت عليها لحل مشاكلها في الوقت الحاضر .
2. **استخدام المؤشرات** الرقمية والعامة التي توصل اليها البحث **وتطبيقها على الوظائف المرتبطة** الاخرى وبيان دورها في تنظيم التكوين الحضري للمناطق المختارة .

المصادر المستخدمة في البحث :-

الشعب ، د. خالس ، 1982 ، (المدينة العربية : التطور ، الوظائف البنية والتخطيط) **بغداد** ، معهد البحوث والدراسات العربية .

مانة بغداد ، 1985 ، (الدراسات الخاصة بتطوير منطقة باب الشيخ) .

الجابري، علي حسين ، 1985 ، (الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان) ، دار آفاق عربية .

مصطفى ، د. احمد محمود ، 1983 ، (الفلسفة الاخلاقية في الفكر الاسلامي) ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية .

5. Hillier. Bill, etal, 1983 (Space Syntax: A Different Urban Respective) in A.J, No.30, Nov, London.